اصلها اكتفاء بالضمة عن الواو وعلى الله كرهن فباذن الله فبامره وليخزى الفاسقين
علة لمحذوف اى فعلتم او واذن لكم فى القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم منه روى
انه لما امر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد فذكرت تنهى عن الفساد فى الارض فما بال القطع
النخل وتحريقها فنزلت واستدل على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة
لغيظهم وما افاء الله على رسوله وما اعاده عليه بمعنى جبره له اورده عليه فانه كان
حقيقا بان يكون له لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به
الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين منهم من بنى النضير او من الكفرة مما اوجفتم
عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب
ما يركب من الابل غلب فيه كما غلب الراكب على راكبه وذلك ان المراد فى بنى النضير فلان
قراهم كانت على ميلين من المدينة مشوا اليها رجالا غير رسول الله عم فانه ركب جملا
او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا ثلاثة كانت بهم حاجة
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب فى قلوبهم والله على كل شئ قدير
فيفعل ما يريد كان بالوسايط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل
القرى بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل اختلف فى قسم الفئ فقيل يسدس لظاهر الآية ويصرف سهم الله فى عمارة
الكعبة وسائر المساجد وقيل يخمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف الآن سهم
الرسول الى الامام على قول والى العساكر والثغور على قول والى مصالح المسلمين
على قول وقيل يخمس خمسه كالغنيمة فانه عم كان يقسم الخمس كذلك ويصرف
الاخماس الاربعة كما بيناه والآن على الخلاف المذكور كيلا يكون اى الفئ الذى حقه ان
يكون للفقراء وقرا احتشام فى رواية بالتاء دولة بين الاغنياء منكم الدولة ما يتداول
بينهم او اخذه غلبة يكون بينهم وقراء هشام دولة بالرفع على كان التامة اى كيلا يقع
دولة جاهلية وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفئ او من الامر فخذوه لانه
حلال لكم او فتمتكوا به لانه واجب الطاعة وما نهيكم عنه عن اخذه او عن اتيانه
فانتهوا عنه واتقوا الله فى مخالفة الرسول ان الله شديد العقاب لمن خالف
للفقراء المهاجرين بدل من لذى القربى وما عطف عليه فان الرسول لا يسهم
فقيرا ومن اعطى اغنيا، ذوى القربى خصص الابدال مما بعده او الفئ بغنى التقدير
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال مقيدة لاخراجهم مما يوجب تفخيم شانهم
وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون الذين ظهر صدقهم
فى ايمانهم والذين تبوؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين والمراد بهم الانصار
فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما وقيل المعنى تبوؤ وا دار الهجرة وادار الايمان
فحذف المضاف من الثانى والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوؤا الدار
واخلصوا الايمان كقولهم علفته تبنا وماء باردا وقيل سمى المدينة بالايمان لانها
مظهره ومصيره من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقديره الكلام والذين تبوؤ والدار
من قبلهم والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون فى صدورهم فى
انفسهم حاجة مما حمل عليه الحاجة كالطلب والحزازة والحسد والغيظة مما اوتوا
مما اعطى المهاجرين من الفئ وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون المهاجرين
على انفسهم حتى ان من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها من احدهم
ولو كان بهم خصاصة حاجة من خصاص البناء وهى فرجه ومن يوق شح نفسه
حتى يحاذرها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون
الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل والذين جاؤا من بعدهم هم الذين

Copyright © King Saud University